

## الكنى واللقاب

رأيت بحثاً في الكنى واللقاب لأحد قراء المقنيس ذكر فيه القاعدة المصطلح عليها في الكنى كقولهم أبو اسحق لمن اسمه ابراهيم وأبو ابراهيم لمن اسمه اسماعيل وأبو داود لمن اسمه سليمان وأبو محمد لمن اسمه عبدالله وأبو العباس لمن اسمه احمد وهم جراً وذكر أيضاً من شغف العرب بالكنى وضعها اياها للطير والوحش بل للجهاد والمعاني مثل قولهم أبو الحصين للشعلب وأبو طامر للبرغوث وأبو صابر للحمار وقولهم أيضاً من باب المعاني اللهم أبو مالك وللنقر أبو عمرة الى آخر ما ورد في ذلك البحث

ولما كان يجعل بالبحث الجليل ان يحيط باطراف الموضوع بحيث لا يترك منه شاردة ولا تهميل فيه فائدة فقد قصدت ان اضم اليه اصطلاح اهائي جبل لبنان بل وأكثر البلاد التي تجاوره في امر الكنى فانه قد يختلف عن الاصطلاح الاول فانهم يقولون هكذا :

أبو ملحم لمن اسمه ابراهيم وقد يقولون له أبو خليل وأبو داود لمن اسمه ملحم وأبو سليمان لمن اسمه داود وأبو علي لمن اسمه سليمان وقد يقال أبو محمد وأبو شاهين لمن اسمه محمد وقد يقال أبو سليمان ويقال أبو قاسم وأبو علم الدين لمن اسمه قاسم وأبو حسين لمن اسمه علي ويقال أيضاً أبو خنطار وأبو نجم لمن اسمه خنطار وأبو احمد لمن اسمه شاهين وأبو محمد لمن اسمه اسماعيل وأبو يوسف لمن اسمه امين وأبو علي لمن اسمه احمد وأبو عباس لمن اسمه حسين هذا أشهر كناه وقد يقال أبو قاسم وأبو محمد لمن اسمه مصطفى وأبو مرعي لمن اسمه حسن وأبو حسن لمن اسمه عبدالله ويقال أيضاً أبو زين الدين وأبو حسين لمن اسمه يوسف ولمن اسمه محمود أيضاً وأما الاسماء المضافة الى الدين مثل نصر الدين وزين الدين وبدر الدين فكثرها أبو محمد ومنها يكنى بابي يوسف مثل عز الدين وعلم الدين وبابي داود مثل حسام الدين ويقولون أيضاً أبو ناصيف الياس وأبو عساف جرجس وأبو شبل ناصيف وأبو قبالان اسعد وأبو منصور حنا وغير ذلك

ومن كناههم للوحش أبو فارس للثور . ومن الكنى الجداية ما ينسب الى قرية عين دارة وهو قولهم للجوز أبو حسن طقطق وللتين المطبوخ بالدينس أبو نجم الدين محيى ذقنه وللأبريق أبو يوسف علم الدين ولذلك قالوا اذا حضر أبو نجم الدين محيى ذقنه قام يرقص أبو يوسف علم الدين اي اذا حضر التين المطبوخ بالدينس فلا بد من دوران الأبريق للشرب وهذا يحاكي اصطلاح القدماء الذي ذكره كاتب بحث الكنى واللقاب من جهة تكنية الجوامد وما اهمله مكاتبكم من انكى الحيوانية أبو جنادب للحرباء وأبو الحسل وأبو الحسيل للضب

وابوعسلة وابو مذقة للذئب وابوسلمان لضرب من الجنلان وابوالابد للنسر وابوروح للهدد  
وابو الاخذ للباشق وابوالاخطل للبرذون وابوالاشب البازي وابوالاشيم وابوعسان للشقاب  
وابونقل للشمع وابوجاعة للفداف من الغربان وابوكيم للذباب ومثله ابوجعفر وابويرائل  
للديك وابوزيد للعقق وابوالجراح وابوعذر للفراب ومثله ابوزاجر وابوجينة للذب  
وابوالجيش للشاهين وابوحاتم للكلب ومثله ابوخالد وابودغفل للغيل وابوالحسن للطاوس  
وابو الحسين للفرال وابوراشد للقرود وابوزرعة للخنزير وابو العرمض للجاموس وابوعكرمة  
للحماء وابونعيم للكركي وابو يعقوب للعصفور وابوزفير للاوز وابوزياد الحمار مثل ابوصابر  
وابوطالب الفرس مثل ابي شجاع وغير ذلك

ومن المعاني ابومالك للسغب وابودراس للفرج وابوجابر للغير ويقال له ايضا نسمة  
بدون تسمية جابر بن حبة وابوعاصم للسويقي وابو الابيض للبن وكما كثرت اسماء الاسد  
فقد كثرت كناه فيقال له عدا ابا الحارث ابو الابطال وابو الاخياس وابوشبل وابوليد  
وابوليث وابوالعباس وابوالنخس وابورزاح وابوحفص وابوالوليد وابوالميصم وابومحراب  
وابوالتامور وابوالخندر وابوحمط والمخرجة كنى منها ابوخلعة وابوالمخطاب وابوجنيل  
وابورقاش وابوراسود وابوالابر

ولا ندخل الآن في الامهات والابناء والبنات والاخوة والاخوات والاذواء والنوات  
فانه يطول بذلك الشرح وانما نقول على وجه الاجمال ان اتساع هذا الباب في اللغة العربية  
هو من جملة الدلائل على ثروة اللغة ونخامتها وبلاغة عبارتها وان الكنى خصوصا ما أطلق  
على الجملادات والمجردات مما يدل على شدة تخيل الناطقين بها وانزالهم الصامت منزلة الناطق  
وتجسيمهم المجرد الى حد ان يمثّل ولا يخفى ان ابلغ البلاغة هو ما قوى لك الخيال ومثل  
لك صورة المعنى حتى كأنك تراها بالعين وتلمسها بالكف فالبلغ اذا اجزل خيل لك المعنى  
جسماً واذا اراد الرقة هلل لديك المادة حتى حسبتها هباءً او ظننتها وهماً وان اطلاق  
الكنى حتى في الجوامد والمعاني واجراءها مجرى ما به الحياة لما يجسم المعاني ويحرك الجوامد  
عند من كان يشعر بالبلاغة

بيروت

(ش)

